المسند

للإمام الحافظ

عبد الله بن الزبير الحميدي

تحقيق

حبيب الرحمن الأعظمي

الجزء الأول

عالم الكتب
بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله و كفى وسلام على عباده الذين اصطفى

مقد مه

اما بعد ! فان المدونات فى الحديث قد كثرت انواعها فمنها المسند ، و منها المعجم ، و منها الجامع ، و منها السنن ، و النوع الذى يترجم بالمسند يراد به ما دونت فيه الأحاديث مرتبة على اسماء الصحابة ، فيدون مثلا مرويات ابى بكر الصديق ، ثم عمر الفاروق ، ثم و ثم ، و المسانيد فيها كثرة ، اعلاها مسند احمد و هو المراد بالمسند عند الاطلاق[1] و أولها مسند ابى داود الطيالسى المتوفى سنة ثلاث او اربع و مائتين كما قيل ، و رُدّ بأنه لو كان الطيالسى هو الجامع لصح هذا و لكن الجامع له بعض الحفاظ المتأخرين ، و قال الحاكم : اول من صنف المسند على تراجم الرجال فى الاسلام عبيد الله بن موسى العبسى المتوفى سنة ثلاث عشرة و مائتين و ابو داود الطيالسى ، و قال ابن عدى : يقال ان يحيى بن عبد الحميد الحمانى المتوفى سنة ثمان و عشرين و مائتين اول من صنف المسند بالكوفة ، و أول من صنف المسند بالبصرة مسدد المتوفى سنة ثمان و عشرين و مائتين ، و اول من صنف المسند بمصر اسد السنة المتوفى سنة اثنتى عشرة و مائتين[2] .

---

(۱) الرساله المستطرفة ص ٣٦ (٢) الرسالة المستطرفة ص ٤٧ .

قلت: و من قدماء مصنفى المسند ابو بكر عبد الله بن الزبير الحميدى المتوفى سنة تسع عشرة و مائتين و ظنى انه اول من صنف المسند بمكة، و هو اقدم موتا من الحمانى و مسدد فهو اولى و احق بأن يعد من اوائل من صنف المسند .

فهذه المسانيد مع مسند نعيم بن حماد ومسند اسحاق بن نصر هى التى توصف او ينبغى ان توصف بأنها اول المسانيد تصنيفا و أقدمها وجودا، و قدكانت تلك المسانيد نسمع باسماءها من افواه العلماء و نقرأها فى الكتب ولم يكن الوقوف على اعيانها بالسهل الميسور لكل واحد من اهل العلم، حتى قيض الله اركان دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد (الهند) فقاموا بنشر مسند ابى داود الطيالسى فى سنة ١٣٢١ﻫ لأول مرة . وكنت اود منذا عوام ان لو وفق الله احداً من اهل العلم ان يفتش عما بقى من هذه المسانيد فى خزائن الكتب، فان ظفر بشئ منها قام بتصحيحه و نشره، لكان خدمة لا تنسى و منة فى رقاب اهل العلم وكان ايضا دفاعا مجيدا عما رمى به اعداء الحديث مصنفى الصحاح من انهم وضعوا الأحاديث التى اودعوها كتبهم، كنت اود هذا وكانت هذه الأمنية دائما نصب عينى حتى عثرت على نسخة من مسند الحميدى فى مكتبة دار العلوم (بديوبند، الهند) فطرت فرحا و شكرت الله تعالى .

ثم انى تصفحت فهارس المكتبات العمومية فى الهند و فهرس الخديوية عسى ان اجد فى احداها نسخة اخرى فخبت .

و فى ديسمبر سنة ١٩٥٨ م اتفق لى ان سافرت الى حيدرآباد و تيسرت لى زيارة المكتبة السعيدية الزاخرة بنفائس المخطوطات، فظفرت فيها بنسخة

اخرى من مسند الحميدى و من ذلك الحين قوى عزمى على ان اقوم بتصحيحه و التعليق عليه .

و من حسن حظى ان بلغ هذا الخبر الى مؤسس المجلس العلمى (بكراتشي - وسملك) حضرة المفضال الحاج مولانا محمد بن موسى ميان فكتب الىّ يشجعنى و يبالغ فى الحث على المضى فى هذا العمل و اتمامه و يستأذننى تكرما ان يوضع نشر مسند الحميدى فى قائمة اعمال المجلس العلمى .

فشمرت عن ساق الجد و سافرت الى حيدرآباد ثانيا للمقابلة بين النسختين ، فمن الله على فى هذه المرة بنسخة ثالثة ظفرت بها فى مكتبة الجامعة العثمانية ، و انى حين اذكر هذه النسخة لا استطيع ان امر دون ان اشكر الأخوين الفاضلين الدكتور محمد غوث قيم المكتبة و الدكتور محمد يوسف الدين (رئيس شعبة المذهب و الثقافة[1] فى الجامعة) فانهما اللذان مهدا لى السبيل الى الاستفادة من نسخة الجامعة ، فجزاهما الله خير الجزاء .

فهذه ثلاث نسخ من المسند وضعت عليها اساس عملى هذا ، اعبر عن الأول (اعنى نسخة ديوبند) بالأصل ، وعنه و عن الثالث (اعنى نسخة العثمانية) بالأصلين ، و ارمز للثالث فقط «ع» و للثانى «س» .

و كأن نسخة السعيدية هى اصل الديوبندية فقلما ما ترى بينهما اختلافا الا فى اسقاط ناسخ الديوبندية بعض الكلمات سهوا ، و اما نسخة العثمانية فهى اقدم منهما و أصح اظنها يمانية ، كتبت قبل سنة ١١٥٩ ﻫ لأن عليها تملكا مؤرخا بهذه السنة و عليها تملك آخر مؤرخ بسنة ١٢٩٥ ﻫ .

و اما السعيدية فكتبت فى سنة ١٣١١ ﻫ ، وكتبت الديوبندية فى سنة ١٣٢٤ ﻫ و انى قد عارضت الديوبندية بالعثمانية و كتبت على طرتها ما وجدت

(١) هذا التعبير من قلم الدكتور نفسه .

فيما بينهما من اختلاف الكلمات و زيادة بعض الكلمات و الأحاديث فى العثمانية ، ثم استنسخت من الديوبندية نسخة صححتها على العثمانية و ربما اعتمدت فى بعض التصحيحات على السعيدية .

« التنويه بالنسخة الفتحية التى اشير اليها بحرف « ظ »

ثم ظفرت بنسخة مصورة عن نسخة دار الكتب الظاهرية (بدمشق) فى اثناء طبع هذا المسند ، فعارضت بها نسختى ثانيا ، فزدت ما استفدت منها فى تعليقاتى على ما لم يطبع منه ، و اما الفوائد التى تتعلق بما فرغ من طبعه فافردتها و الحقتها فى آخر الكتاب ، و رمز هذه النسخة « ظ » و لا استجيز ان امر دون ان انوه باسم من يرجع الفضل اليه فى الحصول على هذه النسخة الفريدة وان كان قلمى قاصرا عن تأدية شكره و توفية حقه ، و هو السرى النبيل ، و الأخ الصميم ، السيد عبد الشكور فدا صاحب « مكتبة النهضة الحديثة » بمكة المكرمة ، فانه سلمه الله تفضل بارسال النسخة الى ، بعد اخذ صورتها بالمائيكروفيلم ، ثم تكبيرها من القاهرة ، فالله تعالى يجزيه جزاء يكافى ، عناءه .

و هذه هى النسخة الفتحية نسبة الى الشيخ عبد الفتاح و الد السيد المذكور ، و صنوه الاستاذ عبد الحفيظ ، لكنى اشير اليها بحرف « ظ » لان الفتحية اصلها النسخة الظاهرية ، مأخوذة عنها بالتصوير الشمسى و التمس من جميع المطالعين ان يدعوا لهما بالخير و البركة فى اعمالهما و بالمغفرة و الرحمة للرحوم والدهما الشيخ عبد الفتاح فدا ، تغمده الله برحمته .

تخريج الأحاديث

و بذلت غاية جهدى فى مراجعة مظان كل حديث حرصا على مزيد التصحيح ، و اعتناء باتمام ما عسى ان يوجد فيه من نقص ، و اهتماما بتخريج

كل حديث و احالته على كتاب آخر من كتب الحديث ، و عنيت بشرح ما بدا لى من غريب الفاظه . و ايضاح معنى الحديث ، حيث رأيت الضرورة داعية اليه .

فهارس الكتاب

و لما كان هذ الكتاب موضوعا على مسانيد الصحابة و لم يكن مبوبا على ابواب الفقه رأينا ان اجعل له فهرساً مرتبا على ابواب الفقه فاذا اراد الباحث ان يكشف عن حديث لا يحفظ اسم راويه من الصحابة استعان فى الكشف عن مطلوبه بهذا الفهرس ، ولم يحتج الى ان يقرأ الكتاب من اوله الى آخره ،

و وضعت له فهرسا آخر ، فهرس الا علام التى وردت فى اثناء الاحاديث لا لمجرد محاكاة الا فرنج بل لظهور نفعه ، فقد دلت التجارب انه يسهل الوصول الى المطلوب و يصون كثيرا من الوقت عن الضياع.

و هناك فهرس ثالث يدلك على ان مسند ابى هريرة مثلا يبتدئ من صفحة كذا ، و مسند انس من صفحة كذا ، وليس هذا الفهرس مما عملته بل وجدته ملحقا بالنسخة الديوبندية بخط الشيخ الاديب الفاضل محى الدين الاله آبادى ، ناشر التاريخ الصغير للبخارى و الموتلف والمختلف لعبد الغنى بن سعيد وغيرهما وكان رحمه الله من المشغوفين بعلوم الحديث ، وكانت هذه النسخة قبل ان تدخل فى حيازة دار العلوم (بديوبند) فى ملكه ، فجعلها موقوفة فى سبيل الله على هذه المدرسة قرأت هذا بخطه على ظاهر النسخة فرأيت ان انشر هذا الفهرس كما هو اعترافا بفضله و اداء لحق شكره .

و قبل ان اقدم الكتاب الى هواة العلم ارى حقا على ان الم بشىء من ترجمة المصنف الامام و تعريف الرجال الذين يتصل بهم اسناد صاحب النسخة الى المصنف .

ترجمة المنصف

هو الامام العلم ابو بكر عبد الله بن الزبير القرشي الاسدى الحميدى المكى الحافظ الفقيه اخذ عن ابن عيينة (بل قال الذهبي فى موضع آخر: هو اجل اصحابه) و مسلم بن خالد و فضيل بن عياض و الدر اوردى و هو معدود فى اكبار اصحاب الشافعى (قال السبكى تفقه به و ذهب معه الى مصر) وكان قد تهيأ للجلوس فى حلقة الشافعى بعده فتغضب عليه ابن عبد الحكم ، حدث عنه البخارى والذهلى و ابوزرعة و ابو حاتم و بشر بن موسى و خلق ، قال احمد: الحميدى عندنا امام ، و قال ابوحاتم : اثبت الناس فى سفيان بن عيينة الحميدى ، وقال الفسوى : مارأيت انصح للاسلام واهله من الحميدى ، توفى بمكة سنة تسع عشرة و ما ئتين و قدكان من كبار ائمة الدين[1] ، وعن الربيع سمعت الشافعى يقول: ما رأيت صاحب بلغم احفظ من الحميدى كان يحفظ لابن عيينة عشرة الاف حديث . وقال ابن حبان : جالس ابن عيينة عشرين سنة ، قال السبكى : ان كان ما قاله ابو حاتم و الشافعى هو الحامل للذهبى على قوله ان الحميدى اجل اصحاب ابن عيينة فليس ذلك بكاف . و قال ابن راهويه : الائمة فى زماننا الشافعى و الحميدى و ابو عبيد ، و قال البخارى : الحميدى امام فى الحديث ، و قال الحاكم : الحميدى مفتى اهل مكة و محدثهم[2] ، و قال محمد بن عبد الرحمن الهروى قدمت مكة عقب وفاة ابن عيينه فسألت عن اجل اصحابه ؟ فقالوا: الحميدى ، وقال الحاكم: كان البخارى اذا وجد الحديث عنه لا يحوجه الى غيره من الثقة به[3] .

قلت : هذا ما اثنى عليه الائمة و لم استوعب اقوال جميعهم وفى ما ذكرته

(١) تذكرة الحفاظ للذهبى (مختصرا) ج ٢ ص ٢ ، ٣ .

(٢) طبقات السبكى ج ١ ص ٢٦٢ . (٣) تهذيب التهذيب ج٥ ص ٢١٥ .

كفاية

كفاية ، وكفى للحميدى شرفا انه كان رفيقا للامام الشافعى فى سماع الحديث عن ابن عيينة ، و شيخا للامام البخارى فى الحديث ، و ان البخارى قد تخرج به فى الفقه ايضا ، قال ابن حجر : جزم كل من ترجم البخارى بان الحميدى من شيوخه فى الفقه و الحديث[١] .

هذا ولم اجد ما ينقم عليه الاما يحكى من شدته على فقهاء العراق و اطلاق لسانه فيهم ، فان صح ما يحكى عنه من ذلك كان الاليق بجلالته التحرز عما يمس كرامته ، و يجرح شرفه . و ان ير بأ بنفسه عن الاقتحام فيما لا يتفق مع امامته .

و الذى لا يمكن ان يكتم ان ما انتهى الينا من شمائله و سيرته بطريق الرواة ينم عن كونه لا يملك نفسه اذا غضب ، و ان جبهه احد بما لا يرضاه اقذع فى الكلام و الخش فى الرد عليه ، فقد ذكر السبكى انه تنازع ابن عبد الحكم و البويطى فى مجلس الشافعى ، فقال البويطى : انا احق به منك ، و قال الآخر كذلك ، فجاء الحميدى و كان تلك الايام بمصر فقال ، قال الشافعى : ليس احد احق بمجلسى من يوسف (البويطى) و ليس احد من اصحابى اعلم منه ، فقال ابن عبد الحكم : كذبت، فقال له الحميدى : كذبت انت و ابوك و امك[٢] ، ففى هذا ما يدلك على انه كان قاسى اللسان عفا الله عنه و غفرله .

و يزيد هذا بيانا و يشده ما رواه الامام احمد من ان بشر بن السرى الأفوه ذكر حديث « نَاضِرَةٌ اِلٰى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ » فقال : ما ادرى ما هذا ، ايش هذا ؟ فوثب به اهل مكة و الحميدى فاسمعوه فاعتذر فلم يقبل منه .

و قال الدارقطنى : و جدوا عليه فى المذهب فخلف و اعتذر إلى الحميدى ،

---

(١) فتح البارى ج ١ ص ١١ . (٢) طبقات السبكى ج ١ ص ٢٢٣ و ٢٧٥ .

قلت: و مع هذا فلم يقبل الحميدى منه بل كان يقول: إنه جهمى لا يحل أن يكتب عنه،

قال يحيي بن معين: رأيته (يعنى بشرا) يستقبل البيت يدعو على قوم يرمونه برأى جهم و يقول: معاذ الله أن اكون جهميا.

فهذا يعطيك أنه كان إذا تسخط على أحد أو نقم منه شيئا لم يكن ليرضى عنه و لو تنصل أو اعتذ و لكن الأئمة لم يتابعوه بل رضوا عن بشر و وثقوه و أخرجوا له حتى إن البخارى تلميذ الحميدى أخرج له فى صحيحه.

تصانيف الحميدى

و للحميدى عدة تصانيف، اشهرها هذا المسند، و قد ذكر ابن ابى حاتم ان محمد بن عمير ابا بكر الطبرى روى عن عبد الله بن الزبير الحميدى كتاب الرد على النعمان و كتاب التفسير عن الحميدى[1].

رواة هذا المسند عن الحميدى

و قد روى المسند عنه (١) ابو اسماعيل السلمى المتوفى سنة ٢٨٠، و عنه قاسم ابن اصبغ يدل عليه قول الحافظ ابن حجر «راجعت مسند الحميدى من طريق قاسم بن اصبغ عن ابى اسمعيل السلمى عنه»[2].

و رواه عنه (٢) بشر بن موسى الاسدى، و من طريقه ايضا رواه الحافظ ابن حجر كما صرح به فى الفتح (ج ٣ ص ٣٢٧).

و رواه عنه (٣) غير واحد سواهما على ما يفهم من قول الحافظ فى الفتح (ج ١ ص ١١) فى حق حديث انما الاعمال بالنيات «قد رويناه من طريق بشر بن موسى و ابى اسماعيل الترمذى و غير واحد عن الحميدى تاما».

---

(١) الجرح و التعديل ج ١ قس ١ ص ٤٠. (٢) الفتح ج ٩ ص ١٣٣.

و مسند الحميدى رواية بشر بن موسى هو الذى و صلت ايدينا اليه ، و اما الذى برواية غيره فلم نظفر به بل لم نطلع على وجوده فى احدى المكاتب حتى الان .

ترجمه بشر بن موسى الاسدى

هو المحدث الامام الثبت ابو على الاسدى البغدادى ، سمع من روح ابن عبادة حديثا واحدا ، و سمع الكثير من ابى نعيم و هوذة بن خليفة و المقرئ و الاصمعى و الحميدى و عفان ، و روى عنه محمد بن مخلد النجاد و ابو على بن الصواف و ابوبكر الشافعى و ابو بكر القطيعى و الطبرانى و خلق سواهم .

قال الخلال كان احمد بن حنبل يكرمه و كتب له الى الحميدى الى مكة و قال الدار قطنى : ثقة نبيل — مات فى ربيع الاول سنة ثمان و ثمانين ومائتين ،[1] و قال ابن الجوزى : كان اباءه من اهل البيوتات و الفضل و الرياسة و النبل و كان هو فى نفسه ثقة امينا ، عاقلا ركينا ، ثم قال : انشد بشر بن موسى لنفسه

ضعفت و من جاز الثمانين يضعف   و ينكر منه كل ما كان يعرف

و يمشى رويدا كالاسير مقيدا   تدانى خطاه فى الحديد و يرسف[2]

و قد سبقهما الخطيب البغدادى فذكر بشر بن موسى فى تاريخه و استوعب جميع ما ذكراه فيه بل زاد عليهما انه ذكر جميع ذلك باسانيده[3] و يروى هذا المسند عن بشر بن موسى ابو على بن الصواف .

ترجمة ابى على ابن الصواف

و هو ابو على محمد بن احمد بن الحسن بن اسحق الصواف ذكره الخطيب

---

(١) تذكرة الحفاظ للذهبى ج ٢ ص ١٦٨ .
(٢) المنتظم ج ٦ ص ٢٨ .
(٣) راجع تاريخ الخطيب ج ٧ ص ٨٦ .

فی تاریخه ، فقال محمد بن الحسن بن اسحق بن ابراهیم بن عبد الله ابو علی المعروف بابن الصواف : سمع اسحاق بن الحسن الحربی و بشر بن موسی الاسدی و ابا اسمعیل الترمذی و عبد الله بن احمد بن حنبل و موسی بن اسحاق الانصاری و محمد بن عثمان بن ابی شیبة و محمد بن عبدوس بن کامل السراج ، روی عنه ابو الحسن الدار قطنی و غیره من المتقدمین ، و حدثنا عنه ابو الحسن بن رزقویة و ابو الحسن بن بشران و محمد بن ابی الفوارس و عبد الله بن یحیی السکری و علی بن احمد الرزاز و ابوبکر البرقانی و ابو نعیم الاصبهانی فی آخرین .

سمعت محمد بن احمد بن ابی الفوارس یقول : سمعت ابا الحسن الدارقطنی یقول : ما رأت عینای مثل ابی علی بن الصواف و رجل آخر بمصر لم یسمه ابو الفتح .

سمعت ابا بکر البرقانی یقول : توفی ابن الصواف فی سنة تسع و خمسین و ثلاث مائة .

قال محمد بن ابی الفوارس : مات ابن الصواف لثلاث خلون من شعبان سنة تسع وخمسین و ثلاث مائة وله یوم مات تسع و ثمانون سنة لانّ مولده فی شعبان سنة سبعین و مائتین و کان ثقة مأمونا من اهل التحرز ، ما رأیت مثله فی التحرز[1] .

و ذکره ابن الجوزی فی المنتظم بنحوه مختصرا . قلت : یروی عن ابی علی هذا المسند عبد الغفار بن محمد .

ترجمة عبدالغفار بن محمد

و قد ذکره الخطیب فی تاریخه فقال :

عبد الغفار بن محمد بن جعفر بن زید ابو طاهر المؤدب کان یسکن درب

(۱) تاریخ بغداد ج ۱ ص ۲۸۹ .

سليم من الجانب الشرقى ناحية الرصافة و حدث عن ابى بكر الشافعى و ابى على ابن الصواف و محمد بن على بن احمد المحرم و ابى منصور احمد بن شعيب البخارى و ابى الفتح محمد بن الحسين الازدى و ابى حفص بن شاهين كتبت عنه ، و سمعت ابا عبد الله الصورى يغمزه و يذكره بما يوجب ضعفه قال لنا عبد الغفار : ولدت فى ليلة الاثنين لاربع خلون من ذى الحجة سنة خمس و اربعين و ثلاثمائة ، و توفى ليلة الاربعاء و دفن صبيحة يوم الاربعاء الحادى و العشرين من شهر ربيع الاول سنة ثمان و عشرين و اربعمائة[1] .

و ذكره ابن العماد فى شذرات الذهب مختصرا ، و ذكره ابن حجر فى لسان الميزان و ابن الاثير فى اللباب (ج ١ ص ٥٥٨) .
و كلام الصورى فيه من باب كلام الاقران بعضهم فى بعض .

قلت : و يروى عنه هذا المسند ابو منصور الخياط .

ترجمة ابى منصور الخياط

و هو ابو منصور الخياط محمد بن احمد بن عبد الرزاق الشيرازى الاصل البغدادى الصفار الحنبلى المقرئ الزاهد ، ولد سنة احدى و اربعمائة فى شوال او فى ذى القعدة وقرأ القراءات على ابى نصر احمد بن عبد الوهاب بن مسرور وغيره و سمع الحديث فى كثرة من ابى القسم بن بشران و ابى منصور بن السواق وغيرهما و تفقه على القاضى ابى يعلى و صنف كتاب المهذب فى القراءات و روى الحديث الكثير ، و روى عنه سبطه ابو محمد عبد الله بن على المقرئ و اخوه ابو عبد الله بن[2] الحسين وابن الانماطى و ابن ناصر و السلفى و غيرهم ، و كان اماما بمسجد ابن حردة ببغداد بحريم دار الخلافة ، اعتكف فيه مدة طويلة يعلم

(١) تاريخ بغداد ج ١١ ص ١١٦ .
(٢) كذا فى الاصل و الصواب عندى حذف كلمة « بن » .

العميان القرآن لوجه الله تعالى و يسأل لهم و ينفق عليهم فختم عليه القرآن خلق كثير حتى بلغ عدد من اقرأهم القرآن من العميان سبعين الفا .

قال ابن النجار : هكذا رأيته بخط ابى نصر اليونارتى الحافظ ، و قد زعم بعض الناس ان هذا كلام مستحيل و انه من سبق القلم و انما اراد سبعين نفسا و هذا كلام ساقط فان ابا منصور قد تواتر عنه اقراء الخلق الكثير فى السنين الطويلة .

قال ابن الجوزى : اقرأ الخلق السنين الطويلة ، و ختم عليه القرآن الوف من الناس .

و قال القاضى ابو الحسين : اقرأ بعضا[1] و ستين سنة و لقن اماو هذا موافق لما قاله ابونصر و هذا امر مشهور عن ابى منصور .

قال ابن الجوزى : كان ابو منصور من كبار الصالحين الزاهدين المتعبدين كان له ورد بين العشاءين يقرأ فيه سبعا من القرآن قائما و قاعدا حتى طعن فى السن

وقال ابن ناصر عنه كان شيخا صالحا زاهدا اصائما ا كثر وقته ، ذا كرامات ظهرت له بعد موته : قال عبد الوهاب الانماطى : توفى الشيخ الزاهد ابو منصور فى يوم الاربعاء وقت الظهر السادس عشر من المحرم .

قال ابن الجوزى : مات و سنه سبع و تسعون سنة ممتعا بسمعه و بصره و عقله ، و حضر جنازته ما لا يعد من الناس .

و قال السلفى : و ختم فى ثانى جمعة من و فاة الشيخ على قبره مائتان و احدى و عشرون ختمة ، و حكى السلفى ايضا : ان يهوديا استقبل جنازة الشيخ فرأى كثرة الزحام و الخلق ، فقال : اشهد ان هذا الدين هو الحق و اسلم .

و ذكر ابن السمعانى : ان الشيخ ابا منصور الخياط رؤى فى النوم فقيل

(١) كذا فى الاصل و الصواب عندى بضعا .

له ما فعل الله بك ؟ قال: غفرلى بتعليم الصبيان فاتحة الكتاب ، و الصحيح انه توفى سنة تسع و تسعين و اربع مائة قاله جميعه ابن رجب ، ذكره ابن العماد الحنبلى فى شذرات الذهب (ج ٣ ص٤٠٦) وكنت لم ازل اتعجب من اهمال ابن الجوزى اياه فى المنتظم اذ لم اجده فى النسخة المطبوعة ثم ثبت عندى انه ذكره فيه ولكن كان فى اصل المنتظم الذى طبع عليه خرم ، قد سقط منه آخر ترجمة عمر بن المبارك و اول ترجمة ابى منصور هذا فاختلطت ترجمته بترجمته و لم يتنبه له المصحح و انت اذا راجعت المنتظم (ج٩ ص١٤٦) تجد ابن الجوزى يشرع فى ترجمة ابى الفوارس عمر فاذا هو بعد سطر جعل يذكر فيه ما حكيناه فى ابى منصور عن ابن الجوزى من شذرات الذهب ثم يقول ابن الجوزى فى آخر الترجمة « و رئى ابومنصور فى النوم » الى آخر ما نقلناه من الشذرات .

ترجمة سعد الله بن نصر

و يروى عن ابى منصور الخياط هذا المسند اثنان ، احدهما ابو الحسن سعد الله بن نصر و قد ترجم له ابن العماد فى شذرات الذهب بقوله :

سعد الله بن نصر بن سعيد المعروف بابن الدجاجى و بابن الحيوانى الفقيه الحنبلى المقرئ الواعظ الصوفى الاديب ابو الحسن ، و يلقب مهذب الدين ولد فى رجب سنة اثنتين و ثمانين و اربع مائة و قرأ بالروايات على ابى الخطاب الكلوذانى وغيره و تفقه على ابى الخطاب حتى برع و روى عن ابن عقيل كتاب الانتصار لاهل السنة .

قال ابن الخشاب : هو فقيه واعظ حسن الطريقة سمعت منه .

و قال ابن الجوزى : تفقه و درس و ناظرو وعظ وكان لطيف الكلام حلو الايراد ملازما لمطالعة العلم الى ان مات .

و قال ابن نقطة : حدثنا عنه جماعة من شيوخنا و كان ثقة .

و قال ابن الجوزى: سئل فى مجلس وعظه و انا اسمع عن اخبار الصفات فنهى عن التعرض و امر بالتسليم و انشد :

ابى الغائب الغضبان يا نفس ان يرضى و انت التى صيرت طاعته فرضا ...

فلا تهجرى من لا تطيقين هجره ... و ان هم بالهجران خديك[1] و الارضا

و من شعره :

ملكتم مهجتى بيعا و معذرة[2] فانتم اليوم اغلا لى و اغلى لى

علوت فخرا و لكنى ضنيت هوى و انتم اليوم اعلالى و اعلى لى

اوصى لى البين ان اشقى[3] بحبكم فقطع البين اوصالى واوصى لى

توفى يوم الاثنين ثانى عشر شعبان (يعنى سنة اربع و ستين و خمس مائة) و دفن بمقبرة الرباط ، ثم نقل بعد خمسة ايام فدفن على والديه بمقبرة الامام احمد[4] .

قلت : و الدجاجى نسبة الى بيع الدجاج ، و الحيوانى كذلك نسبة الى بيع الحيوان وهو يختص ببيع الطيور ببغداد ، ذكره ابن الاثير فى اللباب ثم قال : و ينسب اليها ابو الحسن سعدالله بن نصر بن سعيد الحيوانى الدجاجى شيخ فاضل واعظ ، سمع ابا الخطاب بن الجراح و غيره ، سمع منه السمعانى وكانت ولادته فى رجب سنة ثمانين و اربع مائة (ج ١ ص ٢٣٣) .

قلت : و قال الذهبى فى المشتبه : الدجاجى بفتح الدال منهم مهذب الدين سعدالله بن نصر بن الدجاجى ، روى مسند الحميدى عن ابى منصور الخياط

---

(١) فى المنتظم : خدك . (٢) فى الاصل مقدرة و الصواب عندى معذرة .

(٣) فى الاصل بالسين المهملة و الصواب عندى بالشين المعجمة .

(٤) شذرات الذهب ج٤ ص ٢١٢ .

و عنه

و عنه ابناه محمد و الحسن و حفيده عبد الحق بن الحسن ، مات عبد الحق سنة اثنتين و عشرين و ست مائة . انتهى .

و ذكره الذهبي فى تذكرة الحفاظ فيمن مات من الاعلام فى سنة اربع و ستين و خمس مائة فقال : و فيها مات الواعظ ابو الحسن سعد الله ابن نصر الدجاجى المقرئ البغدادى (ج ٤ ص ١١١) .

و ذكره ابن الجوزى فى المنتظم فيمن توفى فى سنة ٥٦٤ و قال : انبأنا سعد الله بن نصر قال : كنت خائفا من الخليفة لحادث نزل فاختفيت فرأيت فى المنام كانى فى غرفة اكتب شيئا فجاء رجل فوقف بازائى و قال : اكتب ما املى عليك ، و انشد :

ادفع بصبرك حادث الايام و ترج لطف الواحد العلام
لا تأيسن و ان تضايق كربها و رماك ريب صروفها بسهام
فله تعالى بين ذلك فرجة تخفى على الابصار و الاوهام
كم من نجا من بين اطراف القنا و فريسة سلمت من الضرغام[1]

ترجمة احمد بن عبد الغنى

و ثانيهما ابو المعالى احمد بن عبد الغنى الباجسرائى و قد ذكره ابن العماد فى الشذرات فقال احمد بن عبد الغنى بن محمد بن حنيفة روى عن ابى[2] البطر و طائفة ، توفى فى رمضان (يعنى من سنة ثلاث و ستين و خمسمائة) و كان ثقة انتهى ، و الباجسرائى قال ابن العماد بكسر الجيم و سكون المهملة نسبته الى باجسرا بلد بنواحى بغداد (ج ٤ ص ٢٠٨)

و سنذكر ما قاله ابن الاثير فى ضبط هذه النسبة فى تعليقنا على اوائل

---

(١) المنتظم (ج ١٠ ص ٢٢٨) . (٢) كذا فى الاصل و الصواب ابن البطر و وقع فى المنتظم فى عدة مواضع ابن النظر و هو تصحيف .

الجزء الثالث من هذا المسند و ذكر ابن الجوزى احمد بن عبد الغنى فقال: سمع ابا سعد بن حشيش و ابن البطر و ثابت بن بندار وكان ثقة(ج ١٠ ص ٢٢٣).

و يروى هذا المسند عنهما (اى سعد الله بن نصر و احمد بن عبد الغنى) الحافظ ابو محمد عبد الغنى بن عبد الواحد .

ترجمة الحافظ عبد الغنى بن عبد الواحد

و قد ترجم له الحافظ الذهبي فى تذكرة الحفاظ فاطال فى ترجمته و اطاب وكذلك ابن العماد ذكرله ترجمة وافية فى شذرات الذهب و نحن لا نرى الا طالة ههنا فنقتصر على بعض ما ذكراه .

قال الذهبي: عبد الغنى بن عبد الواحد بن على بن سرور بن رافع بن حسين بن جعفر الحافظ الامام محدث الاسلام تقى الدين ابو محمد المقدسى الجماعيلي ثم الدمشقى الصالحى الحنبلى صاحب التصانيف، ولد فى سنة احدى و اربعين و خمس مائة ، و هو ابن خالة الموفق الجماعيلي و اصطحبا مدة فى اول اشتغالهما و رحلتهما .

سمع ابا المكارم بن هلال بدمشق و هبةالله بن هلال و ابن البطى وطبقتهما ببغداد و ابا الطاهر السلفى بالثغر ، و اقام عليه ثلاثة اعوام و لعله كتب عنه الف جزء ، و ابا الفضل الطوسى بالموصل ، و عبد الرزاق بن اسماعيل القومسانى بهمدان ، و الحافظ ابا موسى المدينى و اقرانه باصبهان ، و على بن هبة الله الكامل بمصر ، وكتب مالا يوصف كثرة ،و ما زال ينسخ و يصنف و يحدث و يعبد الله حتى اتاه اليقين .

روى عنه ولده ابو الفتح و ابو موسى و عبد القادر الرهاوى و الشيخ موفق الدين و الضياء و ابن خليل و الفقيه اليونينى و ابن عبد الدائم و عثمان بن مكى الشارعى و احمد بن حامد الارياحى و اسماعيل بن عمرون و عبد الله بن

علاق و محمد بن مهلهل الحيى و هواخر من سمع منه ، ثم قال و هو مما الفه بلا اسناد العمدة جزء ان الاحكام ستة اجزاء و الكمال عشر مجلدات .

و قال ابن العماد : و صنف التصانيف الكثيرة الكبيرة الشهيرة و لم يزل يسمع و يكتب الى ان مات ، و اليه انتهى حفظ الحديث متنا و اسنادا و معرفة بفنونه مع الورع و العبادة و التمسك بالاثر و الامر بالمعروف و النهى عن المنكر و سيرته فى جزءين الفها الحافظ الضياء .

قال ابن ناصر الدين : و هو محدث الاسلام واحد الأئمة المبرزين الاعلام ذو ورع و عبادة و تمسك بالآثار و امر بالمعروف و نهى عن المنكر ، انتهى ذكره فى من توفى سنة ٦٠٠ ھ .

ذكر محمد بن عماد بن محمد

و يرويه الشيخ ابو عبدالله محمد بن عماد بن محمد بن الحسين الحرانى عن سعدالله بن نصر و حده ، و قد ذكره ابن العماد فى شذرات الذهب فقال الحنبلى التاجر نزيل الاسكندرية ، روى عن ابن رفاعة و ابن البطى و السافى و طائفة كثيرة باعتناء خاله حماد الحرانى ، و توفى فى عاشر صفر (يعنى من سنة اثنتين و ثلاثين و ستمائة) و كان ذا علم و دين و فقه ، عاش تسعين سنة ، و روى عنه خلق كثير (ج ٥ ص ٥٥) .

و اعلم ان نسخ المسند المذكورة مركبة من سماع ابى عبد الله محمد بن عماد و سماع الحافظ عبد الغنى بن عبد الواحد ، فالجزء الاول و الثانى سماع محمد ابن عماد ، و الباقى سماع عبد الغنى

و محمد بن عماد هذا معروف عند اهل العلم برواية مسند الحميدى فانى

قد وجدت حديثا من مسند الحميدى برايته فى النخبة النضرة فى احاديث العشرة[١] .

و اما صاحب النسخة اعنى الراوى عن محمد بن عماد و عبدالغنى بن عبد الواحد فالاسف ان ناسخى النسخ الثلاث قد اغفلوا اسمه و لكن لا يقدح هذا الاغفال فى صحة نسبة هذه النسخة الى الحميدى ، لا نها تتفق كل الاتفاق مع ما ينقل الحافظ ابن حجر (فى فتحه) من مسند الحميدى و ما يترائى من الاختلاف فى بعض المواضع فهو من قبيل اختلاف النسخ .

و لان الحافظ الذهبى روى فى ترجمة الحميدى حديثا سمعه من محفوظ ابن معتوق عن عبد اللطيف بن محمد عن احمد بن عبد الغنى المتقدم ذكره عن محمد بن احمد المقرى (هو ابو منصور الخياط) عن عبد الغفار بن محمد (المؤدب) عن ابى على بن الصواف عن بشر بن موسى عن الحميدى .

فهذا يدل على ثبوت اسناد احمد بن عبد الغنى و صحة سماعه المسند عن ابى منصور الخياط بسنده المذكور فى هذه النسخة ، وقد تقدم ما صرح به الذهبى من ان سعد الله بن نصر روى مسند الحميدى عن ابى منصور ، فاتضح ان روايتهما للمسند عن ابى منصور معروفة عند المحدثين .

كتبت هذا و لم يكن بين يدى اذ ذاك سوى النسخ الثلث ، فلما جاءت الرابعة « نسخة ظ » از درت بصيرة و لم يبق مجال لاية شبهة فى صحة نسبتها الى المولف .

(١) لان كاتبها و صاحبها لم يضن باظهار اسمه — و هو احمد بن النصير ابن . . . . بن سليمان المقرئ و قال : انه فرغ من كتا بتها فى عاشر القعدة

(١) وقفت على هذه الرسالة فى المكتبة الآصفية بحيدر آباد ، و هى مخطوطة ، و مصنفها يروى عن العراقى و الهيثمى و ابى زرعة و ابى اسحاق التنوخى .

سنه

سنة ٦٨٩، وان هذا المسند سماع له من ثلاثة مشائخ اجلاء، وهم عبد النصير بن على بن يحيى المربوطى الهمدانى الاسكندرانى سمعه عليه فى سنة ٦٨٦ بدار الحديث الكاملية و يوسف بن عبد المحسن الحميرى، وابو محمد عبد الله المعروف بابن الشمعة سمعه عليهما بجامع السراجين بالقاهرة بحق سماعهم من محمد بن عماد الحرانى .

(٢) و لانها مطرزة بسماعات لعدة من المحدثين — ففى اوله بخط احمد ابن يحيى بن عساكر نقلا عن نسخة ابن مقرب (صورة سماع ابن عماد و ابن تيمية و من معهما) « سمع جميع مسند ابى بكر الحميدى عبد الله بن الزبير، من الشيخ الامام العالم مهذب الدين ابى الحسن سعد الله بن نصر بن سعيد الدجاجى الواعظ الحنبلى بسماعه من شيخه الامام ابى منصور محمد بن احمد المقرى عن عبد الغفار المؤدب عن ابن الصواف عن بشر بن موسى .

الائمة

العالمان ابو محمد عبد الغنى بن عبد الواحد بن على بن سرور، و عبد الله ابن احمد بن محمد بن قدامة المقدسيان، و ابو الثناء حماد بن هبة الله، و ابن اخته محمد بن عماد، و نصر الله بن عبد العزيز بن عبدوس، و محمد بن ابى القاسم ابن تيمية الحرانيون، و ابو العشائر محمد بن على بن العلولى، و عبد الوهاب بن بزغش العيبى، و عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن الاخضر — و ذلك فى ليلة صبيحتها ست خلون من المحرم سنة اربع و ستين و خمسمائة بالجانب الغربى من مدينة السلام بسكة الربيع من باب البصرة » .

و فى سماع آخر انه « سمعه على ابن عماد، ابو القاسم عبد الرحمن بن مقرب و محمد بن عبد الخالق بن طرخان و غيرهما فى ربيع الاول سنة ثلاث عشرة و ست مائة » .

و فى آخرة ايضا سماعات فى بعضها انه سمعه على ابن عماد الحافظ الرشيد العطار يحيى بن على بن عبد الله القرشى فى شعبان سنة ثمانى عشرة وست مائة .

و فى بعضها بخط احمد بن يحيى بن عساكر انه « قرأه بكماله من هذه النسخة على شيخة المسند المحدث . . . احمد بن ابى بكر بن طى بن حاتم الزبيرى . . . بحق سماعه من ابى المعالى احمد بن اسحق الابرقوهى بسماعه من ابن تيمية و بحق اجازته من ابن المربوطى و محمد بن عبد الخالق بن طرخان و الامام ابى صادق محمد بن الحافظ يحيى بن على القرشى بسماعهم من ابن عماد ، و كان ذلك فى سنة ثمان و ثلاثين و سبع مائة ، انتهى ملخصا .

و اكثر المحدثين المذكورين فى هذه السماعات معروفون بين اهل العلم مترجم لهم فى الشذرات و الدرر الكامنة و غيرهما و لا احب الاطالة بنقل تراجمهم ، و ليعلم ان النسخة الظاهرية من اوقاف المحدث الجليل الورع الزاهد على ابن الحسين بن عروة الحنبلى المعروف بابن زكنون صاحب الكواكب الدرارى و شرحه الذى هو فى مائة و عشرين مجلدا ، فقد وجد مكتوبا بخط احد تلامذته على ظاهر الورقة الاولى من النسخة ما نصه « وقفه و سائر كتبه شيخنا الامام العلامة الاوحد ابو الحسن على بن الحسين بن عروة الحنبلى تقبل الله منه ، فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ، ان الله سميع عليم » .

و ابن زكنون هذا من اجلة علماء القرن التاسع ترجمه السخاوى فى الضوء اللامع ، و قال : كان يؤدب الاطفال احتسابا ، مع اعتنائه بتحصيل نفائس الكتب و بالجمع ، و ذكر وفاته فى سنة سبع و ثلاثين و ثمانمائة .

عدد احاديث هذا المسند

قد بلغ عدد ما احتواه هذا المسند الى الف و ثلاثمائة

و تسعين ١٣٠٠ حديث ، و الا غلبية فيها للاحاديث المرفوعة ، و فيها عدد قليل للآثار الموقوفة على الصحابة او التابعين .

تنبيهات

(١) قد ذكر غير واحد من العلماء ان مسند الحميدى احد عشر جزأ وانت لا تجد فى هذ المسند عنوان الجزء الحادى عشر ، فلا يريبنك هذا لان المجزئين قد يختلفون فى تصغير الاجزاء و تكبيرها ، اما ترى ان الجزء الثامن فى الاصلين يبتدئ من احاديث عروة بن الجعد البارقى و احاديث عروة فى اصل عبد الغفار الراوى عن الصواف ، فى اواخر الجزء السادس و ينتهى السادس فى اصله بانتهاء احاديث ابى و اقد الليثى و هى من احاديث الجزء الثامن فى الاصلين ، راجع تعليقنا على الحديث ٨٤٦ .

وثانيا ان الناسخين قد اهملوا عنوان الجزء الحادى عشر بعد الحديث ١٢٤٦ مع انهم قد كتبوا فى آخر الحديث « تم الجزء » يعنون الجزء العاشر فكان يلزمهم ان يكتبوا بعده عنوان الجزء الحادى عشر قبل ان ياخذوا فى كتابة اسناد صاحب النسخة و كانهم لم يجدوا هذا العنوان فى اصلهم فاقتفوا اثر كاتب الاصل .

و الحاصل ان من ذكر ان مسند الحميدى احد عشر جزأ فانه قد عدما بقى بعد تمام الجزء العاشر ، جزءا و احدا ، و جعله الحادى عشر .

(٢) قال العلامة صديق حسن القنوجى فى اتحاف النبلاء ان اول مسند الحميدى حديث جابر فى تمنى ابيه ان يحيى فيقتل فى سبيل الله مرة اخرى الحديث ١٣٥٨ و ظنى انه قلد فى ذلك شيخ مشائخنا الشاه عبد العزيز فانه سبقه بهذا القول فى بستان المحدثين ، و لعله لم يقف على مسند الحميدى و كان عنده نقل

عن بعض المصنفين فاعتمده و الواقع خلاف ذلك ، فان اول مسند الحميدى كما ترى حديث ابى بكر الصديق فى صلوة التوبة .

وكيف يفتتح الحميدى مسنده بحديث جابر ، و قد جرت عادة مصنفى المسانيد انهم يفتتحون مسانيدهم باحاديث ابى بكر الصديق ، ثم يذكرون احاديث من بعده من الخلفاء على ترتيبهم فى الخلافة ، ثم احاديث العشرة كما تشاهده فى مسند ابى داؤاد الطيالسى ، و مسند احمد ، و كما حكى شيخ مشائخنا نفسه عن مسند عبد بن حميد ، و مسند ابى يعلى و مسند البزار .

(٣) ننشر مع هذا المسند رسالة و جيزة للحميدى فى اصول السنة ، وكانت ملحقة بآخره فى النسخ الثلاث و فى نسخة الظاهرية ايضا ، و هذه الرسالة قد رواها الحافظ الذهبى عن اسماعيل بن عبد الرحمن عن شيخ الاسلام موفق الدين ابن قدامة عن سعد الله بن نصر الدجاجى باسناده المذكور فى اوائل اجزاء المسند ، راجع تذكرة الحفاظ (ج ٢ ص ٣) .

(٤) و مما عملنا ايضا وضع الارقام المتتالية فى اوائل الاحاديث و عليها احلنا فى الفهرس المرتب على الابواب ، وكذا فى فهرس الاعلام و الامكنة و اما فهرس المسانيد فالارقام التى تجد فيه هى ارقام الصفحات .

(٥) قد اكتفينا فى كتابة بعض الاعلام و الكلمات بالرمز لها بحرف اوحرفين ، فهاك بيانا عن تلك الرموز .

رمزنا للجلد « ج » و للصفحة « ص » و للبيهقى « هق » وللقديم « ق » و للقاموس « قا » و للقسم « قس » و لنسخة المكتبة السعيدية « س » و لنسخة الجامعة العثمانية « ع » و للنسخة الفتحية « ظ » اشارة الى نسخة دار الكتب الظاهرية لان الفتحية مصورة عنها ، و اختم كلمتى هذه بدعاء

الله

الله سبحانه لولدی العزیز المولوی رشید احمد المفتاحی . ان یُلْهِمَهُ رشده ، و یبصره قصده ، فانه حفظه الله خفف عنی مؤنة النقل ، و التبییض ، و للحب الفاضل عبد الستار المعروفی ان یبلغه امنیته فهو الذی شارکنی فی المعارضة بین النسختین ، و اسأل الله لنفسی و لهما جمیعا ان یختم لنا بالحسنی و الحمد لله رب العلمین ، و الصلوة و السلام علی نبیه الامین و آله و صحبه اجمعین .

خادم السنة النبویة
حبیب الرحمن الاعظمی
پٹھان ٹوله ـ مئو ـ اعظم گڈه
(الهند)

غرة شعبان المعظم
سنة ۱۳۸۱ ه

* * * * *

كلمة تقدير

من الشيخ عبد الرحمن بن يحيي المعلمى اليمانى امين مكتبة الحرم المكى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين و صلوته و سلامه على خاتم النبيين و آله و صحبه اما بعد، فقد اطلعنى الأخ العالم المحدث مولانا حبيب الرحمن الأعظمى على قطعة مطبوعة من مسند الحميدى تشتمل على ثمان وثمانين صفحة، وهوالذى تولى جمع ما تيسرله من نسخ الكتاب و تحقيقه و التعليق عليه، و قد تصفحت تلك القطعة فى وقت ضيق و شغل مطبق فوجدت مولانا حبيب الرحمن قدأدى الواجب فى تحقيق الكتاب و التعليق عليه بمالا بدمنه، تعليقات تنبئ عن وفرة علم، وجودة فهم، و دقة نظر، و حسن اختيار احسن الله جزاءه و اجزل ثوابه، و قد لمحت مواضع طبعت على الخطأ، و اشرت اليها فى الحاشية لتستدرك ان شاء الله فى جدول خاص و يتوقى فى تصحيح بقية الكتاب، و أسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعا لما يحبه و يرضاه.

قاله خادم العلم و العلماء

١٩ ـ ذى الحجة، سنه ١٣٨٠ هـ — عبد الرحمن بن يحيي المعلمى اليمانى

(المصحح بدائرة المعارف فى حيدرآباد سابقا)

الصفحة الاولى من مخطوطة المكتبة الظاهريه بدمشق